



ينفي الرئيس اليمني الجنوبي السابق تلقي الحوثيين أي دعم مادي من طهران على الرغم مما يشاع حول علاقتهم بها، مؤكدا ان الشعب اليمني سيتمكن من اىصال صوته أخيرا الى

الدول العربية والعالم حتى لو حاولت السلطات منعه. وحث الرئيس السابق علي ناصر محمد الدول العربية على دعم وحدة اليمن واستقراره لإخراجه من دائرة الصراع، مشيرا الى ان الحرب الدائرة في صعدة وحرف سفیان هي حرب عبثية "ففي الحروب الداخلية المنتصر.. مهزوم"، مشددا على أهمية الاحتكام الى لغة الحوار.

بون: يحمل الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد في ذاكرته الكثير من الأحداث والمواقف عن العقود المنصرمة، ويسعى دوما للتلميح للآخرين عن أنه أتم خلال فترة رئاسته واجبه على أكمل وجه، وسعى إلى تقديم أفضل إمكانياته لشعبه، تشعر وانت تحاوره انه يسعى للإجابة المفرد سياسي لا مجرد سياسي محض، وتجد الدبلوماسية تغلب على الكثير من إجاباته سيما عندما تون المسئلة ذات طابع تتداعي منه معان و أهداف عدة.

*بعد الوحدة التي حلم بها الشعب اليمني، لماذا يطالب الجنوبيون بالإنفصال وما حقيقة مساعيهم بهذا الصدد؟

لقد ناضل الشعب في الشمال والجنوب من أجل تحقيق الوحدة اليمنية لعقود طويلة، وقدم التضحيات الجسام في سبيلها وخاض حروبا من اجلها، وكان لي شرف التوقيع على أولى اتفاقيات الوحدة في القاهرة عام 1972، كما انجزنا خلال وجودنا في السلطة دستور دولة الوحدة والقوانين المنظمة لها، واقمنا عددا من المشاريع المشتركة، واقفنا ماسميت حينها بحروب المنطقة الوسطى في شمال اليمن بين عامي 1972 و 1982، ولم تتوقف هذه الحرب الما بعد الاحتكام الى لغة الحوار بين النظام والمجبهة الوطنية التي شجعناها وباركناها على طريق الوحدة اليمنية، ولم يكن لنا شرف التوقيع عليها لأسباب سياسية لا اريد الخوض فيها، وفي عام 1990 قام الأخ علي سالم البيض بالتوقيع على اتفاقية الوحدة ممثلاً لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي عبر عن رغبته في فك الارتباط خلال حرب 1994 وأعاد إعلان هذه الرغبة مؤخراً وهو امتداد لموقفه السابق وفقا لقناعته ورؤيته وتجربته مع طرف الوحدة في الشمال.

وما نشهده منذ حرب 1994 هو تكريس السلطة لواقع مأزوم ينمي الشعور الجماعي لدى الجنوبيين برفض الوحدة من خلال الممارسات الإقصائية كمصادرة حقوقهم، الما ان هذا لا يعني أن المحافظات الشمالية لاتعاني من مشكلات، ولكن القضية الجنوبية تحمل خصوصيتها السياسية وتحظى اليوم بإجماع وطني غير مسبوق.

*هل هناك تنسيق بينكم وبين أطراف المعارضة اليمنية في الشمال ولاسيما مع الحوثيين؟

من جانبي تربطني علاقات سياسية مع مختلف القوى الوطنية سعياً لإخراج الوطن من هذا المأزق التاريخي عبر الحوار، وعلى قاعدة التغيير الذي يهدف إلى إخراج اليمن من أزماته المتواصلة والمتلاحقة.

*لماذا يرفض الجنوبيون نظام ح [م الرئيس علي عبد الله صالح وقد وقع نائب الرئيس معه على اتفاقية الوحدة عام 1989 و 1990 ؟

لقد باركنا قيام الوحدة في العام 1990 التي وقع اتفاقها كل من الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض والرئيس علي عبد الله صالح، وبعد الخلاف في 1993 طالبنا بالحوار لحل المشاكل سلمياً بين الطرفين ولم تتم الاستجابة لذلك، ووقعت الحرب في 1994 وحذرنا بعدها مباشرة من مخاطرها وضرورة إزالة آثارها وعدم التعامل بلغة المنتصر والمهزوم، وكان ولا يزال رأينا بأن الأمور حسمت وقتها عسكرياً ولكنها لم تحسم سياسياً، وما يحصل اليوم هو ترجمة لما حذرنا منه، من السياسات التي تهدد الوطن بالصوملة وتضع الحياة العامة على حافة الانهيار.

*وصف الرئيس علي عبد الله صالح المعارضين في جنوب اليمن بالمرتدين، ماهو موقف [م من هذا؟

إطلاق مثل هذه الأوصاف للمعارضين والمناوئين يكرس الواقع المأزوم ويضعف الأزمات، والوحدة ملك الشعب وليست ملكاً لأشخاص أو قيادات، فالذين يخرجون إلى الشارع هم من أبناء الوطن الذين قدموا جل تضحياتهم من أجل الوحدة، والممارسات الانفصالية من قبل المتنفيين طوال أكثر من عقد ونصف هي من أخرجتهم إلى الشارع، كما أن الخلاف السياسي ينبغي أن يبقى سياسياً ولما يستدعي اتهام الناس بالردة عن الإسلام الأمر الذي يزيد من نفقتهم. وقد أصدرت أجهزة الأمن مؤخراً قوائم باعتقال تعسفي لأكثر من 150 شخصية من قيادات الحراك الإسلامي في الجنوب إضافة إلى من زجت بهم مسبقاً في سجونها والملاحقين، فمن شأن ذلك أن يزيد الأمور تعقيداً ويجعلها أكثر خطورة وسيدفع ذلك إلى تزايد الغضب الشعبي، ونحن نطالب بالكف عن هذه الممارسات القمعية والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين وسحب هذه القوائم والاحتكام إلى لغة الحوار مع قادة الحراك الإسلامي في الجنوب بدلاً من الاعتقالات والملاحقات وعسكرة الحياة المدنية، وغيرها من الممارسات كحجب المواقع الصحافية وقطع الاتصالات عن بعض المناطق وعزلها ومصادرة بعض الصحف ومنعها من الصدور كما حدث مع صحيفتي "النداء" و"الشارع" و"صحيفة الأيام".

*ما هي رؤيت [م للمواجهة المتصاعدة بين الجيش اليمني والحوثيين و كيف ترون نهايتها؟

إنها حرب عبثية بإجماع القوى الوطنية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ففي الحروب الداخلية المنتصر.. مهزوم ولو بعد حين، ولعل في تجربة حرب 1994 أكبر شاهد حي على هذه الحقيقة المؤكدة نهايتها التي فرضت مزيداً من المعاناة وتشيت للقوى وانهايار للاقتصاد الوطني. فعلى الحرب أن تضع أوزارها ويلجأ المتنازعون إلى لغة الحوار بدلاً من الاحتكام إلى لغة السلاح التي أثبتت فشلها في التجربة اليمنية في الشمال والجنوب، وبين الشمال والجنوب، وكذلك في المنطقة والعالم.

*كيف ترى ما أثارته بعض الأوساط حول الدعوة إلى فتح تحقيق دولي بخصوص ما جرى في منطقة حرف سفيان واعتبار ذلك جريمة حرب؟

المواقع الإنسانية للحرب في صعدة وحرف سفيان مأسوي للغاية، عبرت عن ذلك منظمات الإغاثة الإنسانية المحلية والدولية التي بدورها تواجه صعوبات كبيرة في تقديم المعون للنازحين والمشردين الذين تجاوز عددهم الـ150 ألف، الأمر الذي يضع أوضاعهم

ومعاناتهم في حدود خطرة في الحاضر ومستقبلا.

*الرئيس علي عبد الله صالح مدعوم عربيا وأوروبا ودوليا بينما القوى السياسية المعارضة معزولة نوعا ما، ما السبب في ذلك؟

من متابعتنا لما جرى ويجري فإن هناك محاولات لفرض العزلة على كافة القوى الوطنية وقيادات الحراك في الجنوب وعلى الوضع في صعدة وعلى الأزمة برمتها، ولكنها تبقى عاجزة عن حجب عين الشمس في ظل عالم اليوم الذي يتميز بتدفق المعلومات وسرعة الاتصالات، وبطبيعة الحال فإن الدول والأنظمة الرسمية تتعامل مع السلطة أكثر من تعاملها مع القوى الأخرى، وهذا شأنهم ووفقاً لمصالحهم، ولكن هذه المعادلات ما تلبث أن تتغير عندما يتحرك الشعب ويرفع صوته عالياً ويسمع كل من به صمم، لكننا نأمل في أن تبدل الدول الصديقة والشقيقة جهوداً لمساعدة كافة الأطراف في السلطة والمعارضة لإخراج اليمن من دائرة الصراع. الأهم من كل ذلك هو دعم الشعب، وقد اعتمدت بعض الأنظمة على الخارج ولم يخدمها هذا الأمر حتى النهاية في العالم، ففي نهاية المطاف لا يثق إلا بمن يقف على أرض صلبة ويستمد مشروعيته من شعبه ومن استقرار بلده.

*ماهي علاقتك بالمدول العربية، هل هناك ثمة تنسيق بينك وبينها؟

إذا كنت تقصد علاقاتي الشخصية فهي جيدة مع معظم الدول العربية، وعندما نلاحظ أي جهد عربي لحلحلة الأزمة اليمنية نعرب عن دعمنا له وترحيبنا به. آخر هذه الجهود تلك المحاولة التي قام بها الأمين العام لجامعة الدول العربية والتي يبدو أنها اصطدمت بجدار اللعب بالمصطلحات، التي تناقضها كل الممارسات على أرض الواقع.

*ما حقيقة ما يشاع عن دعم إيراني ما يقدم لك؟

لقد أكد الحوثيون أن إيران لا تقدم لهم دعماً، وقلت في مقابلة سابقة إن إيران نفت أي دعم وكذلك فعل الحوثيون، وقلت أيضاً إن حرباً باردة تدور بين قوى وأطراف إقليمية ودولية، ولما نريد لليمن أن تكون ساحة لها لأن اليمن لا يحتمل هذا في ظل أزماته المشائكة والمعقدة، يبقى الأمل في أن يلقي هذا البلد اهتماماً من خلال الإسهام الإيجابي في حل مشكلته التي تهدد مستقبله ومستقبل الجوار والمنطقة برمتها.

ولقد أكدت إيران حرصها على علاقاتها مع النظام في صنعاء وترسل بين الحين والآخر مسؤوليها لزيارة اليمن، وبالنسبة لي شخصياً فإنه ليس خافياً على احد علاقتنا مع الثورة الإسلامية عند قيامها عندما كنا في السلطة وبعدها، ولم نحصل منهم على أي دعم مادي ولم نطلب منهم ذلك لما في الماضي ولما في الحاضر.

*ما هي توقعاتك بشأن مستقبل نظام حاكم الرئيس علي عبد الله صالح؟

وثيقة الإنقاذ الوطني التي أعدتها لجنة الحوار الذي تضم أحزاب تكتل اللقاء المشترك وشخصيات وطنية من خارجه شخصت الأزمة من مختلف جوانبها، وحددت مستقبل النظام وأكدت ضرورة التغيير.

صبر + ايلاف

نزار جاف

أكتوبر 24 السبت 2009 GMT 13:30:00